

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

وكان حكيم أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ إن بمكة أربعة من قریش أرغب بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام قيل ومن هم يا رسول الله ﷺ قال عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم ابن حزام وسهيل بن عمرو فرزقوا كلهم الإسلام .

وكان حكيم يفعل المعروف ويصل الرحم ويحضر على البر عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة .

852 - (دار أبي سفيان) يضرب بها المثل في الأمن والأمان وذلك أن النبي لما فتح مكة ودخل دار أبي سفيان أحب أن يتألف أبا سفيان ويريه كرم القدرة فقال (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) فقال أبو سفيان أداري يا رسول الله ﷺ أداري يا رسول الله ﷺ قال نعم دارك يا أبا سفيان فاستمر الأمر على ذلك .

ولما فتح الأمير الجليل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين أدام الله ﷻ تأييده سرخس ودخلها قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن يعني دار أبي سفيان السرخسى القاضى فاستحسن الناس هذه المقالة .

853 - (دار البطيخ) يباع فيها جميع الفواكه والرياحين وتنسب إلى البطيخ وحده وقد ضرب بها ابن لنكك مثلاً فأحسن حيث قال يهجو أبا الهندام كلاب بن حمزة الشاعر المقيم بديار ربيعة .

(أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا ... على ابن حمزة وصفا غير تسميخ) .

(كدار بطيخ تحوى كل فاكهة ... وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ) .

قال الجاحظ في كتاب الأمصار أكثر الدور غلة ثلاث دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد .

وقال الصولي كنت يوما عند عبد الله بن طاهر فجرى بين يديه ذكر